وابراهيم وهود وصالح صلوات الله وسلامه على جميعهم وكثرة التبعية من بعد عيسى الى
اخر الدهر لاسيما في امة محمد صلعم واما من موسى الى عيسى عليهما الصلوة والسلام فقد كثر
الانبيا عليهم الصلوة والسلام والتابعون والاطلاق لاينافي ذلك و على ما ذكرنا لا اشكال
في الحديث الذي اخرجه احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة
قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الاخرين شق ذلك على اصحاب رسول الله صلعم فنزلت
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال النبي صلعم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة
ثلث اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة او شطر اهل الجنة وتقاسمونهم النصف الثاني
ووجهه انه يفهم من الاية الاولى قلة المتاخرين في الجملة وان كان في التقريب لاحتمال ان
اصحاب اليمين كذلك فلما نزلت في اصحاب اليمين وثلة من الاخرين عرف كثرة المجموع وهذا
دليله النبي صلعم بقوله اني لارجو الخ فانه كالبيان والشرح لما ذكرنا من المعنى نعم في بعض
روايات الحديث من قول الراوي فنسخت الاية وقليل من الاخرين وليس بحجة صحابيا
كان او غيره بل هو كلام غير صحيح كما في الكشاف واما اصل القضية المتعددة الرواية
فلا اشكال فيها واما لفظ رواية الكشاف فقال رسول الله صلعم فراجع ربه فلم اجدها وهو
كثيرا ما يروي بالمعنى فيروي حاصل القصة حسبما فهمه فيبعد ما جابه عن الروايات المثبتة
في كتب الحديث التي هي عمدة هذا الشان سيما وهم غالبا يحافظون على الالفاظ فاعرف هذا
من روايات الكشاف فقد وجدت كثيرا منها كذلك والله اعلم هذا وقد اخرج مسدد
في مسنده وابن المنذر والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن ابي بكرة عن النبي صلعم
في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال جميعهما من هذه الامة واخرج ابوداود
والطيالسي ومسدد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابي بكرة في قوله تعالى
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال هما جميعا من هذه الامة وهذا الموقوف يقوي المرفوع
واخرج الطبراني وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر وابن عدي وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس عن ابي بكرة في قوله
تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلعم هما جميعا من امتي

فعلى

فعلى هذا ان صح يكون الخطاب لامة محمد خاصة فلا يبعد الحاضرين منهم الا المتاخرون لا جنس
المكلفين متقدما ومتاخرا فان قلت قوله تعالى وكنتم ظاهر في عموم المخاطبين فمن اي القسمين من
يدخل النار من المسلمين لانهم لا ينكرون البعث وهو وصف اصحاب الشمال ووصف
اصحاب اليمين انهم في الجنة ونعيمها المعدودة وفي اخر السورة فسلام لك من اصحاب اليمين وان
السلامة من اهل النار قلت يحمل والله اعلم ان يكون المعنى بالقسمين الناس والمعذبين
مصدق على المؤمن ما هو فيه في الحالين واما الوصف فلا يلزم ان يعم الموصوف فليس
من لازم الكفار ان يطغوا ما ذكروا وينكروا البعث اذ الكفر اعم من ذلك كما هو شان
كل وصف فانك تذكر جماعة وتقول فعلوا وفعلوا ولا يلزم ان يعم ذلك كل فرد وبطريق ما قلنا
قولك اما الصحيح فياكل ما شاء واما المريض فيحتمي فان زيدا الذي صح برهة ومرض
اخرى يصدق عليه الامر بالحمية واباحة ما شاء باعتبار حالة في وقتين وقد ذكرنا هذا
المعنى في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قوله تعالى افرايتم ما
تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون الظاهر خلق نفس المني وايجاده وتصويره منيا
مستحيلا عن الغذاء المستحيل من الماء والطين وهذا مع كونه الظاهر احق بان يقصده
المحتج لكونه قاعدة الخلق وللتشبيه به واما تصييره خلقا اخر وان كان اية لكنه قد
انفصل عنهم ووضح امره بحيث يعد منكره مكابرا اذ ما ذكرنا مروي عن ابن عباس كما في
الدر المنثور في حديث طويل تضمن تفسير السورة من اولها الى اخرها قال يقول
هذا ما الرجل انتم تخلقون ام نحن الخالقون انتهى قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا
يحتمل انه كالتفريع على الاحتجاج المذكور اي فقد ظهر باعترافكم الذي لا يسوغ غيره
علمكم بالنشاة الاولى خلقكم من المني ولا فرق بين النشاتين فهو من القياس الذي
قال به ابن عباس في حق الاصل وعدم الفارق وهذا النوع من القياس لا يخالف فيه
المخالفون في القياس فلا دلالة في الاية عليهم قوله تعالى في كتاب مكنون هو اللوح
المحفوظ وفسره بالمصحف بعيد لاسيما والمراد مدحه ورفع شانه كقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)